

الوافي في الوفيات

أبي الحسن هو أخو الحسن البصري روى عن أمّه خيرة وأبي هريرة وأبي بكرة الثقفي وابن عباس . وثقّه النسائي . وتوفيّ سنة مائة وروى له الجماعة وقيل مات سنة ثمان ومائة . ولمّا بفارس طال حزن أخيه الحسن علاّيته وبكى ! .
فقلنا له : إنّك إمام يُقتدى بك ! .
دعوني ! .

فما رأيتُ إلاّ تعالى عاب طول الحزن علاّى يعقوب .
أبو الفضل الأواني .

سعيد بن يوسف بن الحسن بن سمرة أبو الفضل الكاتب الأواني كان يهوديّاً فأسلم وكان كاتباً جليلاً حسن العبارة يلغا . له قصيدة حسنة في الردّ علاّى اليهود والنصارى رواها عنه صبيح بن عبد الله الحبشي النصري . وذكره العماد الكاتب في الجريدة وأورد له قصيدةً مهمة مدح بها المستنجد في عيد الفطر سنة إحدى وستين وخمس مائة من الخفيف :

مَلِكَ الأمرِ دام أمرُك مسمو ... عاّ مطاعاً ما حال حولُ وحالُ .
وأدامَ العَلامُ مُلُوكَكَ محرو ... ساّ محطوطاً ما حُلِّلَ الإحلالُ .
عمّ أهلَ الإسلامِ طَولُكُ طُرّاً ... وعَداهُمُ لِعَدَدِ لِكَ الإمحالُ .
وَمَحّا رَسَمَ كُلِّ عادٍ مُعادٍ ... مُلَحِدٍ هَمَّه الدَّهّا والمَحالُ .
سَرَّ أهلَ الصّلاحِ عَصْرُ إمامٍ ... ما عَراه لِرَدِّ رَوْعِ مَلالُ .
عالمُ عامِلٍ معيّمٌ ... عادلُ عهدٍ عدلِهِ هَطالُ .
مَلِكُ راحِمٍ لداعٍ ومملو ... لِأَراه ردا الولاء طُوالُ .
عمّ هُ طَولُهُ وأَعَدَمَهُ الإعْ ... دامُ عَمْدًا وَمّا عَرا إهْمالُ .
أَسْعَدَ كُلِّ دَهرٍ وعَصْرٍ ... سُدَّةَ المُلُوكِ ما أَهلَّ هِلالُ .
حاطَها ما كحاً مالحاً لا ... حِ ومّا لَاحَ للحُداة هِلالُ .
وسئِلَ أن ينظم مثل قول القائل وَلَيسَ فيهِ حَرفٌ يَتَّصلُ بغيره من الخفيف : .
زارَ داوودُ دارَ أزوى وأروى ... ذاتُ دَلٍّ إذا رَأَتْ دَاوُودا .
فقال من المنسرح : .
وادِدْ دُوّاداً وَارْعَ ذا وَرَعٍ ... وَدارِ دارا إنْ زاغَ أوْزارا .
وزُرْ ودُوداً وأدنِ ذا أدبٍ ... وذَرِّ إنْ زارَ أوْدارا .

سعيد الصوفي الشاعر .

ذكره العماد الكاتب في الخريدة في شعراء بغداد وقال : وصلت له إلى الملك الناصر صلاح الدين قصيدة مع الرسول منها من الكامل :

مَلِكٌ إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ بَنَائِلُ ... أَرْبَى عَلَى صَوْبِ السَّحَابِ الْمَاطِرِ .
وَإِذَا الْفَتَى جَعَلَ الصَّنِيعَةَ دَأْبَهُ ... لَمْ يَخْلُ طُولَ زَمَانِهِ مِنْ شَاكِرِ .
وَلَهُ قَصِيدَةٌ يَمْدَحُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ وَزَيْرَ الْمُوَصَّلِ مِنَ الرِّجْزِ :
تَمَلَّكَتْ قَلْبِي بِطَرْفٍ أَكْهَلِ ... وَقَامَةٍ كَالْغُصْنِ الْمُعْتَدِلِ .
وَمَبْسَمٍ مِثْلِ الْأَقَاخِي مُشْبِهٍ ... رُضَابُهُ صَرَفَ الْمَدَامِ السَّلَاسِلِ .
وَطُرَّةٍ مِثْلِ الظَّلَامِ تَحْتَهَا ... غُزَّةٌ وَجْهٌ كَالصَّبَاحِ الْمُنْجَلِيِّ .
فَرُحْتُ مِنْ وَجْدٍ بِهَا وَلَوْ عَةً ... لَا أَرْعَوِي لِمَا يَقُولُ عُذَّ لِي .
خَرِيدَةٌ تَبْخُلُ بِالْوَصْلِ وَكَمْ ... فِي الْغَانِيَاتِ كَاعِبٍ لَمْ تَبْخُلِ .
بَانَتْ فَبَاتَ الصَّبْرُ اعْتَدَ بَيْنَهَا ... وَارْتَحَلَ الْعَزَاءُ بِالتَّرَحُّلِ .
فَالْقَلْبُ مِنْدِي فِي جَحِيمٍ تَلْتَظِي ... وَالِدَمْعُ يَهْمِي كَالْغَمَامِ الْمُسْبِلِ .
وَالذَّوْمُ لَا يَأْلَفُ لِي جَفْنًا إِذَا ... طَابَ الْكَرَى فِي جُنْجٍ لَيْلٍ أَلْيَلِ .
صَبَابَةٌ مِنْدِي وَفَرَطٌ لَوْعَةٍ ... قَدِ أَكْثَرَتْ تَحْتَ الدُّجَى تَمْلُمُ لِي .
قلت : شعر متوسط لا غوص فيه .

أبو سعيد الزرقى .

قال ابن عبد البر : وقيل أبو سعد وهو الأشبه عندي الزرقى الأنصاري . ذكره خليفة في مَنْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ A من الصحابة بعد أن ذكر أبا سعيد بن المعلى وقال : لا يُقَفَّ لَهُ عَلَى اسْمٍ وَلَمْ يَنْسِبْه بِأَكْثَرِ مِمَّا تَرَى وَقَالَ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ A أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْعَزْلِ فَقَالَ : مَا يَقْدَرُ فِي الرَّحْمِ يَكُنْ